تعليم القراءة بمنظرور عبد العليم إبراهيم في كتاب *"الموجّه الفنّي*

صاحب
Irdan6000@gmail.com
جامعة تولونج أجونج الإسلامية الحكومية جاوا الشرقية إندونيسيا

ملخّص: إن القراءة مفتاح لتعليم اللغة العربية. تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يتطلب مرحلة القراءة والكتابة سابقة لتسهيل التعليم في مرحلة الكلام. قبل تعيين الطريقة التي سيتم استخدامها في التعليم، أن يفهم المدرس تمامًا طبيعة المواد التي سيلقيها. وبذلك سيكون المدرس قادراً على مزامنة بين الطريقة والمادة (الدروس) بشكل مناسب. فكان هذا البحث للوصف عن طبيعة القراءة وعناصرها، تطوير مفهوم القراءة، مهارة القراءة، وظيفة القراءة وأهدافها وأنواعها وكذلك طرقها. ويستخدم الباحث في هذا البحث منهج البحث المكتبي بمقارنة كتاب *الموجه الفنّي لمدرّسي اللغة العربية* لعبد العليم إبراهيم بالمقارنة مع الكتب الأخرى إما من كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أو للناطقين بها. نتائج البحث تدلّ أن طبيعة القراءة هي البدء بالرمز، والانتقال منه إلى لغة الكلام. وتتكون القراءة من المعنى الذهني واللفظ الذي يوديه والرمز المكتوب وتطوير مفهوم القراءة. يطور مفهوم القراءة على أربع مراحل: (١) التعرف على الرموز المكتوبة، (٢) الفهم، (٣) تفاعل القارئ، (٤) التطبيق في الحياة اليومية. وظيفة القراءة يشمل على حياة الأفراد وحياة المجتمع. وأغرض القراءة هي: (١) جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى، (٢) كسب المهارات القرائية المختلفة، (٣) تنمية الميل إلى القراءة، (٤) الكسب اللغوي وتنمية حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة، (٥) تدريب التلميذ على التعبير الصحيح عن معنى ما قرأه، (٦) الفهم وهو غرض متعدد النواحي. أنواع القراءة من حيث

الشكل وطريقة الأداء هي القراءة الصامتة والقراءة الجهرية والاستماع. تنقسم طرق تعليم القراءة إلى ثلاث مراحل وهو المرحلة الإبتدائية، والمرحلة الإعدادية، والمرحة الثانوية.
كلمة أساسية: *تعليم القراءة، عبد العليم إبراهيم، الموجّه الفنّي*

تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يتضمن أربع مهارات، وهو مهارة الإستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.[١] في الأساس، الكلام هو جوهر اللغة. ومع ذلك، القراءة هي إحدى المفاتيح لتعليم الكلام. بينما الكتابة هو صورة ورمز للكلام. تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يتطلب مرحلة القراءة والكتابة سابقة لتسهيل التعليم في مرحلة الكلام.[٢] لذا، فإن القراءة هي مفتاح لتعليم اللغة العربية وخاصة لطلاب اللغة العربية كلغة أجنبية.[٣]

ولكن في الواقع، قراءة النصوص العربية غير سهلة. وفقا لبعض الملاحظة والبحوث عن تعليم اللغة العربية، كثير من الطلاب الذين قد تخرجوا من المدرسة لا يزالون أن يشعروا بالصعوبة في قراءة النصوص العربية سواء كان النص من الكتب العربية أو الجرائد العربية أو المجلات العربية أو موقع الويب باللغة العربية أو غير ذلك. وإذا دققنا، ذلك يحدث أيضا طول عملية التعليم

[١] محمد هادي مسروري، *الهجوم مجلة عربية عملية للثقافة الإسلامية*، (مالانج: الجامعة الإسلامية مالانج، ٢٠٠٦) ص. ٢

[٢] علي الحديدي، *مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب*، (القاهرة: دار الكاتب العرب للطباعة والنشر، د. س.) ، ص. ١٥٠

[٣] عمر فاروق، "تطبيق طريقة القراءة المكثفة في تعليم النصوص الأدبية (بالتطبيق على طلبة جامعة كديري الإسلامية الحكومية)" ، *في التدريس: دوريات تدريس اللغة العربية، المجلد الثاني*،(تولونج اجونج :كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية ،٢٠١٤) . ص. ٢٢٤

في المدرسة. يشعر الطلاب بالصعوبة عند مواجهة النصوص العربية الواردة في الكتاب المقرر وأوراق العمل. ويتجلى ذلك من خلال نتائج التعلم في مجال القراءة التي تشهد تقلبات وحتى تدرجات.

هناك عوامل تؤثر على عدم تحقيق الحد الأقصى من نتائج تعلم الطلاب في مهارة القراءة. من بين هذه العوامل نقاط الضعف فيما يتعلق بأهداف التخطيط، والطريقة، والمواد، ووسائل التعليم، والتقييم. من بين هذه العوامل، الأكثر تأثيرا هو من حيث الطريقة. ضعف المدرس في إتقان الطريقة له تأثير كبير على مسار التعليم. الطريقة المملة ستضعف دافع الطلاب مما سيؤدي إلى انخفاض تحقيق أهداف مادة القراءة نفسها. حتى يكون البعض يقول أن "الطريقة أهمّ من المادة.

ومع ذلك، قبل تعيين الطريقة التي سيتم استخدامها في التعليم، أن يفهم المدرس تمامًا المواد التي سيلقيها. في هذه الحالة خاصة لمادة القراءة. ما هي طبيعة القرعة وأنواعها وأهدافها. وبذلك سيكون المدرس قادراً على مزامنة بين الطريقة والمادة (الدروس) بشكل مناسب وتناسب.

لذلك، يقدم الباحث في هذه الورقة بعض الأمور عن دروس القراءة التي تتكون من طبيعة القراءة وعناصرها، تطوير مفهوم القراءة، مهارة القراءة، وظيفة القراءة وأهدافها وأنواعها وكذلك طرقها. ويستخدم الباحث في هذا البحث بمنهج البحث المكتبي. ويبحث الباحث كتاب الموجه الفنّي لمدرّسي اللغة العربية لعبد العليم إبراهيم بالمقارنة مع الكتب الأخرى إما من كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أو للناطقين بها.

طبيعة القراءة وعناصرها

القراءة هي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية. وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، ويفهم من هنا أن عناصر القراءة ثلاثة، هي:

١) المعنى الذهني
٢) اللفظ الذي يوديه
٣) الرمز المكتوب[٤]

مهمة المدرسة هي التأليف السريع بين هذه العناصر الثلاثة. التي تتمّ القراءة باجتماعها؛ والبدء بالرمز، والانتقال منه إلى لغة الكلام يسمى قراءة، والعكس يسمى كتابة؛ وترجمة الرموز إلى المعاني قراءة سرية، وترجمتها إلى ألفاظ مسموعة قراءة جهرية.[٥]

وبالتالي، هناك طبيعة أخرى من القراءة التي تحتاج إلى فهم. قال غودمان (Goodman) في طعيمة أن القراءة من حيث وصفه هو عملية استقبالية.[٦] القراءة لديها طبيعة استهلاكية أو استقبالية (*reseptive Skill*). أما الكتابة فلديه طبيعة إنتاجية (*productive skill*). القراءة لها أوجه تشابه مع الاستماع كمهارة استقبلية.[٧]

تطور مفهوم القراءة

[٤] عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفنّي لمدرسي اللغة العربية*، (قاهرة: دار المعارف, ١٩٦٨)، ص. ٥٧

[٥] *نفس المرجع.*

[٦] رشدي أحمد طعيمة، *المهارات اللغوية: مستوياتها*، (قاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص. ١٨٧

[٧] طه علي حسين الدليمي و سعاد عبد الكريم الوائلي، *اتجهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، (الأردن: جدار للكتب العالمي ، ٢٠٠٩)، ص. ٨

لقد مر مفهوم القراءة بتطور طويل. فيما يلي سلسلة من التطورات حول مفهوم القراءة عند إبراهيم في كتابه الموجه الفني لمدرسيي اللغة العربية:[٨]

١) مفهوم القراءة محدود في نطاق ضيق. الحد هو التعرف على الرموز المكتوبة بصريًا وتحديدها وقولها. القارئ الجيد هو القادر على قراءة (ينقل) بشكل جيد.

٢) ثم يتغير المفهوم نتيجةً للدراسات في مجال التعليم. لذا يصبح مفهوم القراءة عملية العقل، التي تلد بعدها الفهم. المراد هو ترجمة الرموز إلى القصد من الفكرة المرجوة. بحيث لا تركز القراءة فقط على أنشطة التلفظ ولكن أيضا فهم معنى القراءة بشكل جيد والتي تنطوي على العناصر المعرفية والحركية.

٣) ثم تطور هذا المفهوم، بأن أضيف إليه عنصر آخر، هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى، أو يسخط، أو يعجب، أو يشتاق، أو يسر، أو يحزن، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء، والتفاعل معه.

٤) وأخيراً، انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ، وما يستخلصه مما يقرأ، في مواجهة المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية. إذن، القارئ الجيد هو شخص يستخدم محتويات القراءة في حياته. على سبيل المثال، إذا قرأ شخص في إحدى اللافتات تشرح:

١) ممنوع قطف الزهر

٢) ممنوع التدخين

لكنه لا يزال يقطف الزهر، أو لا يزال يدخن في تلك الغرفة، دون الاهتمام بمعنى الكتابة، لذلك في هذا السياق ليس قارئا جيدا.[٩]

---

[٨] إبراهيم، *الموجه الفنّي*...، ص. ٥٧-٥٨

إذن، القراءة في المعنى الأخير تتضمن أربعة أشياء في آن واحد، وهي: (١) التعرف على الرموز المكتوبة، (٢) فهم المعنى المتضمن، (٣) معالجة المعنى المتضمن، و (٤) تنفيذ المعنى في الحياة اليومية.

ويبدو من تطور المفهوم السابق حرص التربية على أن تكون القراءة عملية مثمرة. تؤدي وظيفة هامة في الحياة، بالنسبة للفرد وللمجتمع. وهكذا، ينبغي أن يقوم تعليم القراءة على الأسس الأربعة؛ وهي التعرف، والنطق، والفهم، والنقد والتفاعل، وحل المشكلات، والتصرف في مواقف الحياة على هدى المقروء.[١٠]

يبدو أن القراءة بمعناها الواسع ليست أمرا سهلا، لأن هناك العديد من المتغيرات، ولكن لأجل المقدمة، الكفاءة لتلفظ الكلمات وفهم المعاني كاملاً تتضمن على الكفاءة الجيدة. أما التفاعل وتطبيق المعنى في الحياة فسوف تظهر في وقت لاحق عن طريق زيادة الممارسة.[١١]

مفهوم القراءة عند إزّاً هو الرؤية والفهم عمّا يكتوب بطريقة التعبير أو في الذهن والهجاء أو قراءة ما يكتوب. لذا، تتضمن القراءة مهارتين في آن واحد، هما التعرف على الرموز المكتوبة بها وفهم محتواها.[١٢]

---

[٩] *نفس المرجع.*

[١٠]. *نفس المرجع.*

[11] Acep Hermawan, *Metodolgi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2011), h. 144

[12] Ahmad Izzan, *Metodolgi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Humaniora, 2009), h. 149

يقول البعض أن القراءة هي المهارة لالتقاط المعنى في رموز صوتية مكتوبة منظمة وفق لنظام معين. يلعب دور أداة الرؤية دورًا مهمًا في هذه العملية. لكن القراءة ليست مجرد عملية العيون وأدوات الكلام فقط. لكنها أيضًا نشاط عقليّة، بما في ذلك أنماط التفكير، التحليل، التقييم، حل المشاكل وغير ذلك.[١٣]

وقال شحاتة إن القراءة هي عملية عقلية مدعومة بالعواطف التي تشمل تفسير الرموز التي يتحدثها القارئ من خلال العين، وفهم المعنى، والربط بين التجربة السابقة بتلك المعنى، ثم الاستنتاج، والنقد، والحكم، والتفاعل، وحل المشكلة.[١٤]

قال يونس وآخرون أن القراءة تتكون من عمليتين. العملية الأولى في شكل ميكانيكا، وهي الاستجابة النفسية لشيء مكتوب. أما العملية الثانية فهي عملية العقل في تفسير المعنى وتضمين الأفكار والاستنتاجات.[١٥]

حقيقةً، القراءة عملية التواصل بين القارئ والكاتب من خلال النص الذي كتبه. لذلك، مباشرةً، فيه علاقة معرفية بين اللغة المنطوقة والكتابة. قال تاريجان في نوحا أن القراءة هي عملية يقوم القارئ بها ويستخدمها للحصول على الرسالة التي يريد أن يلقيها الكاتب من خلال كلمات أو لغة مكتوبة.[١٦]

---

[١٣] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*، (مصر: د.ت، ١٩٨٩)، ص. ٥٣

[١٤] حسن شحاته، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، (مصر: الدار المصرية اللبانية، ١٩٩١)، ص. ١٠٥

[١٥] فتحى علي يونس وزملاؤو، *أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*، (قاهرة: دار الناقة، ١٩٨١)، ص. ١٥٧

[16] Henri Guntur Tarigan, *Membaca sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa*, (Bandung: Angkasa, 1994), h. 7

القراءة هي النشاط للحصول على المعنى ممّا يُكتب في النص. لأجل هذا الغرض، بجانب إتقان اللغة المستخدمة، يحتاج القارئ إلى تفعيل أنواع العمليات العقلية المختلفة في نظامه المعرفي.[١٧]

مفهوم مهارة القراءة

بعد مناقشة تطور مفهوم القراءة، نواصل إلى مناقشة مهارة القراءة. لغةً، كلمة "مهارة" في قاموس لسان العرب يذكر بكلمة "الماهر: السابح" ثم ذكر جملة "مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة: أي صارت به حاذقا".[١٨] استنادًا إلى الفهم اللغوي، يمكن فهم أن معنى "مهارة" لغةً مرتبط بالدقة والكفاءة والمؤهلات إلى شيء.

أما مهارة القراءة (*reading skill*) عند هيرماوان هي القدرة على التعرف والفهم عن محتويات شيء مكتوب (رموز مكتوبة) من خلال قراءتها أو هضمها في الذهن.[١٩]

كما يدعمه أفندي الذي قال إن مهارة القراءة تحتوي على جانبين. أولاً، تحويل رمز الكتابة إلى الصوت. ثانيا، التقاط المعنى من جميع المواقف التي ترمز لها رموز الكتابة والصوت.[٢٠]

---

[17] Iskandarwassid dan Dadang Sunendar, *Strategi Pembelajaran Bahasa*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2008), h. 246

[١٨] ابن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ١٣٠٠ هـ)، ص. ١٨٥

[19] Acep Hermawan, *Metodologi*..., h. 100

[20] Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, 2005), h. 127

يمكن جوهر مهارة القراءة في الجانب الثاني. ولكن هذا لا يعني أن المهارة في الجانب الأول ليست مهمة، لأن المهارة في الجانب الأول تشكل في المهارة الثانية. وكيفما، كلاهما أهداف يريد أن يحققها تدريس اللغة.[٢١]

على الرغم من أن الأنشطة التعليمية للقراءة في المعنى الأول قد تم تقديمها منذ المراحل الأولى، إلا أنه يجب أيضًا أن يتم التوجيه إلى المستويات المتوسطة والمتقدمة، من خلال القراءة الجهرية. غالباً، فإن الغرض من تعليم القراءة هو أن يتمكن الطلاب من القراءة وفهم النصوص العربية.[٢٢]

كما قد ذكر في الشرح السابق، تتضمن مهارة القراءة شيئين. هما التعرف على الرموز المكتوبة وفهم محتواها. وللطلاب الاندونيسيين الذين يملكون خبرة المهارة في قراءة الكتابة اللاتينية، فإن المهارة على قراءة الكتابة العربية هي مشكلة. لأن الأبجدية العربية تختلف عن الأبجدية اللاتينية. الأبجدية العربية لها نظام وخصائص خاصة.[٢٣]

تعتمد مهارة قراءة اللغة العربية بشكل كبير على فهم المحتويات أو المعاني التي تُقرأ. وهذا يعني أنها تعتمد بشكل كبير على إتقان قواعد اللغة العربية التي تشمل على النحو والصرف. لذلك، فإن المهارة على القراءة باللغة العربية تكون بعد الفهم، وليس القراءة للفهم. هذا هو يعني، أولا فهم قواعد اللغة العربية، ثم يمكن القراءة بشكل صحيح.[٢٤]

---

[21] *Ibid.*

[22] *Ibid.*

[23] Ulin Nuha, *Ragam Metodologi & Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, 2016), h. 100, lihat pula A. Akrom Malibary, dkk, *Pedoman Pengajaran Bahasa Arab pada Perguruan Tinggi Agama/ IAIN*, (Jakarta: Depag RI, 1976), H. 168

[24] *Ibid.*

لذلك، يحتاج تعليم القراءة إلى إهتمام جدي، ولا ينبغي النظر إلى خطاب القراءة فقط كنقطة الانطلاق لمجرد أنشطة التحدث والكتابة. الغرض من تعليم القراءة، كما هو معروف، هو تطوير مهارات القراءة لدى الطلاب. وبالتالي، فإن مهمة المعلم هي التأكد من أن عملية تعليم القراءة تصبح تجربة ممتعة للطلاب.[٢٥]

وظيفة القراءة للأفراد وحياة المجتمع

وظيفة القراءة للأفراد[٢٦]

١) كانت الفكرة قديماً أن الطفل يذهب إلى المدرسة ويتعلم، ليصل إلى مرحلة القدرة على "القراءة" ومعنى هذا أن القراءة كانت "غاية" مقصودة لذاتها، ثم تطورت هذه الفكرة، بعد عدة بحوث تربوية، وأصبحت غاية التربية أن يذهب الطفل إلى المدرسة، فيقرأ "ليتعلم" ومعنى هذا أن القراءة أصبحت "وسيلة" لكسب المعلومات وزيادة الخبرات. إذا، يمكن تلخيص فكرة هذا التطور في العبارة "كان الطفل يتعلم ليقرأ، ثم صار الآن يقرأ ليتعلم".

٢) القراءة عملية دائمة للفرد، يزاولها داخل المدرسة وخارجها، وهي عملية العمر؛ وبهذا تمتاز من سائر المواد الدراسية، ولعلها أعظم ما لدى الإنسان من مهارات.

---

[25] Furqanul Azies dan A. Chaidar al-Wasilah, *Pengajaran Bahasa Komunikatif: Teori dan Praktik*, (Bandung: Rosdakarya, 1996), h. 108

[٢٦] إبراهيم، *الموجه الفني*...، ص. ٥٨

٣) عالم اليوم عالم قراءة واطلاع، وعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية في العصر الحديث: كالحيالة والإذاعة المسموعة والمرئية فإن القراءة تفوق كل هذه الوسائل؛ لما تمتاز به من السهولة والسرعة والحرية، وعدم التقيد بزمن معين، أو مكان محدد.

٤) القراءة وسيلة لإتصال الفرد بغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، ولولاها لظل الفرد حبيس بيئة صغيرة محدودة، ولعاش في عزلة جغرافية، وعزلة عقلية.

٥) وهي أساس كل عملية تعليمية، ومفتاح لجميع المواد الدراسية، وربما كان ضعف الدارس في القراءة أساس إخفاقه في المواد الأخرى أو إخفاقه في الحياة.

٦) والقراءة تزود الفرد بالأفكار والمعلومات، وتفقه على تراث الجنس البشري؛ لأن الإنسان يستقى معلوماته من ثلاثة ينابيع: التجارب الشخصية، والحديث مع الناس، والقراءة، والأخيرة أوسعها دائرة، وأقلها كلفة، وأبعدها عن الخطأ.

وظيفة القراءة في حياة المجتمع[٢٧]

[٢٧] *نفس المرجع.*

١) القراءة وسيلة فذة للنهوض بالمجتمع، وارتباط بعضه ببعض، عن طريق الصحافة، والرسائل، والمؤلفات، والنقد، والتوجيه، ورسم المثل العليا، ونحو ذلك مما تقوم فيه الكلمات المكتوبة مقام الألفاظ المنطوقة.

٢) وهي من أهم الوسائل التي تدعو إلة التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع.

٣) وللقراءة دور خطير في تنظيم المجتمع، أفراداً يتعاملون ويتبادلون المصالح، وحكومة تهيمن على هذه الحياة الاجتماعية، ومن اليسير أن ندرك أهمية القراءة في تنظيم هذه الحياة إذا تصورنا أن موظفي إحدى الوزارات أو إحدى المصالح قد لمتنعوا يوماً عن كل عمل فيه قراءة.

٤) القراءة في المجتمع أشبه بأسلاك كهربية تنتظم بناءه، وتحمل إليه التيار الذي يمده بالنور، ومثل العاجزين عن القراءة كمثل بقعة ليست مستعدة لتلقي هذا التيار الكهربي؛ لأنها لا تملك هذه الأسلاك.

غرض القراءة

يمكن أن ترد أغراض القراءة –على تنوعها– إلى الأغراض الأساسية الآتية:[٢٨]

١) جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى

٢) كسب المهارات القرائية المختلفة كالسرعة، والاستقلال بالقراءة، والقدرة على تحصيل المعاني، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، ورد المقروء إلى أفكار أساسية تصاغ فيما يشبه العناوين الجانبية للفقرات إلى غير ذلك.

[٢٨] *نفس المرجع*، ص. ٦٠

٣) تنمية الميل إلى القراءة
٤) الكسب اللغوي، وتنمية حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة
٥) تدريب التلميذ على التعبير الصحيح عن معنى ما قرأه
٦) الفهم وهو غرض متعدد النواحي:

١. فمنه الفهم لكسب المعلومات، وزيادة الثقافة والمعرفة: كقراءة الكتب العلمية والصحف، وكتب الرحلات ونحو ذلك.
٢. للانتفاع بالمقروء في الحياة العلمية: كقراءة الخطابات والإعلانات، وقوائم الأسعار، والإرشادات وللافتات وجداول مواعيد القطارات أو جداول الدراسة أو جداول الامتحانات، ونحو ذلك.
٣. جللمتعة والتسلية والتذوق: كقراءة القصص والفكاهات والطرائف والشعر.
٤. لنقد الموضوعات: كقراءة الصحف أو الكتب أو البحوث لنقدها، والتعليق عليها.
٥. للتعليم في القراءة عديد من الأهداف، بما في ذلك أهمها وفقاً لطعيمة:[٢٩]

مما يلي هدفان لمهارات القراءة عند مصطفى، هما أهداف عامة وأهداف خاصة. الغرض العام من تعليم مهارات القراءة هو: [(١)] التعرف على نص اللغة، (٢) الفهم واستخدام المفردات الأجنبية، (٣) فهم المعلومات الواردة صراحة وضمنا، (٤) فهم المعنى المتصوري، (٥) فهم القيمة التواصلية لجملة واحدة، (٦) فهم العلاقات في الجمل، بين الجمل، وبين الفقرات، (٧)

[٢٩] طعيمة، *تعليم العربية* ...، ص. ١٧٥- ١٧٦

تفسير القراءة، (٨) تحديد المعلومات الهامة في الخطاب، (٩) التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الداعمة، (١٠) تحديد أشياء مهمة يجب تلخيصها.[٣٠]

تنقسم الأهداف الخاصة لتعليم مهارات القراءة إلى ثلاثة مستويات اللغة، وهي على مستوى المبتدئين والمتوسطين والمتقدمين.

١. مستوى المبتدئين
   ١) التعرف على الرموز (رموز اللغة)
   ٢) التعرف على الكلمات والجمل
   ٣) العثور على الأفكار الرئيسية والكلمات الرئيسية
   ٤) قص إعادةً محتويات القراءة القصيرة
٢. مستوى المتوسطين
   ١) العثور على الأفكار الرئيسية والأفكار الداعمة
   ٢) إعادة القصة من أنواع محتوى القراءة المختلفة
٣. مستوى المتقدمين
   ١) العثور على الأفكار الرئيسية والأفكار الداعمة
   ٢) تفسير محتويات القراءة
   ٣) جعل جوهر القراءة
   ٤) إعادة القصة من أنواع محتوى القراءة المختلفة.[٣١]

[30] Syaiful Mustofa, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif*, (Malang: UIN Maliki Press, 2011), h. 163

[31] *Ibid*., h. 164

أنواع القراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء

القراءة الصامتة

والقراءة الصامتة يظهر فيها انتشال العين فوق الكلمات، وإدراك القارئ لمدلولاتها بحيث لو سألته في معنى ما قرأه لأجابك، وإذن فهي سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة.[٣٢]

القراءة الصامتة أو التي تسمى أيضا بالقراءة في القلب هي المعروفة باسم القراءة الفهمية، والتي تقرأ عن طريق لا تلفظ الرموز المكتوبة في شكل كلمات أو جمل تُقرأ، بل تعتمد فقط على دقة الاستكشاف المرئي.[٣٣] قراءة الصامتة تتم من قبل العين والعقل. عندما ترى العين الكتابة، يحاول العقل فهم معناها ورسالتها.[٣٤]

القراءة الجهرية

هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة، من تغرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها؛ وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة.[٣٥]

---

[٣٢] إبراهيم، *الموجه الفني*...، ص. ٦١

[33] Hermawan, *Metodologi Pembelajaran*…, h. 148

[34] Bisri Mustofa dan Abdul Hamid, *Metode & Strategi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Maliki Press, 2011), h. 101-102

[٣٥] إبراهيم، *الموجه الفني*...، ص. ٦٩

وعند هيرماوان، أن القراءة الجهرية هي القراءة بالتلاوة أو التعبير عن الرموز المكتوبة بشكل كلمات أو جمل تقرأ. تدريب هذه القراءة ياسب للطالب المبتدئ.[٣٦]

الاستماع

يرى بعض المربين أن الاستماع وع من القراءة. لأنه وسيلة إلى الفهم، وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع. فشأنه –في ذلك– شأن القراءة، التي تئدي إلى هذا الفهم، وهذا الاتصال، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن، تصحبها العمليات العقلية التي تتمّ في كلتا القراءتين: الصامتة والجهرية.

ويرى بعضهم أن اعتبار الاستماع نوعاً من القراءة، فيه توسع في فهم مدلول القراءة يتجاوز الحدود المميزة لها، لأننا –بالقياس إلى هذا– نستطيع أن نعتبر من أنواع القراءة نظراتنا إلى كل وسيلة ترشدنا إلى معنى، أو توضح لنا فكرة، وذلك كالإشارات المفهمة، والرموز المعبرة، والبصمات والآثار التي تدل على أصحابها، ولا شك أن في هذا كثيراً من التكلف، والعبد عن مفهوم القراءة.

طرق تعليم القراءة

في المرحلة الابتدائية

١. الطريقة التركيبية

[36] Hermawan, *Metodologi Pembelajaran*…, h. 144

وعمادها البدء بتعليم الحروف، ثم التدرج إلى الكلمات، ثم إلى الجمل، ففيها يهتم المعلم بتوجه أنظار الأطفال وأذهانهم أولا إلى الحروف الهجائية، وأصوات هذه الحروف، ثم يتدرج بهم إلى نطق كلمات، تتكون كل منها من حرفين أو أكثر؛ ولهذا سميت "الطريقة التركيبية"؛ لأنها تقصد أولا إلى الأجزاء، ثم إلى تركيب هذه الأجزاء؛ لتكوين الكل، وتسمى أيضاً "الطريقة الجزئية".

٢. الطريقة التحليلية

هذه الطريقة تسير على عكس الطريقة التركيبية. وعمادها البدء بكلمات، والانتقال منها إلى الحرةف، وأساس هذه الطريقة معرفة الطفل كثيرا من الأشياء وأسمائها، من قبل أن يدخل المدرسة، فتعرض عليه كلمات مما يسمعه ويستعمله في حياته، ثم يعلم الكلمات صورة وصوتا، ثم ينتقل تدريجيا –بإرشاد المعلم– إلى النظر أجزائها؛ كي يمكنه معرفتها ثانية ويقدر على تهجيتها عند مطالبته بكتابتها؛ ولهذا سميت "الطريقة التحليلية" لأن الطفل يتعلم مركبة، ثم يحللها إلى أجزائها، وهي الحروف، وتسمى –كذلك– الطريقة الكلية؛ لأنها تبدأ بتعليم الكل، وهو الجملة، أو الكلمة، ةتنتقل إلى الجزء وهو الحرف.

٣. الطريقة المفضلة في تعليم القراءة للمبتدئين

تبين لنا من العرض السابق أنه ليس هناك طريقة بذاتها تحتكر كل المزايا، ولكن لكل طريقة محاسنها وعيوبها، وإذن فالطريقة المفضلة، ينبغي أن نشتقها من الطرق جميعها، على أن يكون أساسها أن نجمع بين مزايا الطرق السابقة، ونتجنب عيوبها، ولا –بعد هذا– أن "الطريقة المزدوجة" أو "الطريقة التركيبية التحليلية" أي التي تجمع بين التركيب والتحليل.

في المرحلة الإعدادية

طلاب هذه المرحلة يزيد اعتمادهم على القراءة في تنمية الثقافة، وكسب المعلومات، فهي وسيلتهم في تحصيل كثير من المواد الدراسية، وهي – كذلك– وسيلتهم لإشباع ميولهم القرائية، وتحقيق ما يلتمسونه من ألوان المتعة والتسلية، وتزجية أوقات الفراغ في عمل هادئ محبوب. ونستطيع أن نطمئن إلى قدرة التلاميذ في هذه المرحلة على سرعة القراءة، وعلى الاستقبال بالفهم.[٣٧]

وفي ضوء هذا نشير بأن يتبع في تدريس القراءة مع مراعاة ما يأتي:[٣٨]

١) إطالة فترة القراءة الصامتة شيئاً ما.

٢) زيادة الأسئلة في مرحلة المناقشة العامة، التي تعقب القراءة الصامتة.

٣)توضيح ما في الموضوع من إشارات ومعلومات، على أن يكون ذلك في إيجاز؛ حتى لا يتحول درس القراءة درساً في التاريخ أو العلوم، ومجال هذا التوضيح في أثناء مناقشة الأفكار الجزئية.

٤)ألا يكتفي المدرس بالأسئلة التي في الكتاب عقب الموضوع، بل ينبغي أن يضيف إليها أسئلة أخرى، تختبر والذكاء.

في المرحلة الثانوية

تتبع طريقة التدريس في المرحلة الإعدادية، مع مراعاة ما يأتي:[٣٩]

١) إطالة فترة القراءة الصامتة، والتوسع في المناقشة العامة، التي تعقبها.

---

[٣٧] إبراهيم، *الموجه الفني...*، ص. ١٢٨

[٣٨] *نفس المرجع*

[٣٩] *نفس المرجع*.، ص. ١٢٩

٢) تجزئة الموضوع، ومعالجة كل جزء على حدة، من حيث الشرح اللغوي والقراءة والمناقشة؛ وذلك لأن الموضوعات في كتب هذه المرحلة طويلة غالباً، وليس المقصود بهذه التجزئة التقيد بالفقرات المطبعية، ولكن الغرض أن يقسم الموضوع وحدات متكاملة.

٣) يكتفي بقراءة كل جزء مرة واحدة، ثم يعالج لالمناقشة، إلا إذا كان الموضوع ذا صيغة أدبية، وفي أسلوبه ومفرداته وأفكاره نوع من السمو أو العمق، فيقرأ كل جزء من الموضوع أكثر من مرة؛ حتى يتاح للتلاميذ فهمه فهماً دقيقاً.

٤) العناية يشرح ما تضمنه الموضوع من الحقائق والمعلومات المختلفة على ألا يطغى ذلك على وقت القراءة، ويقتضى هذا زيادة العناية بإعداد الدرس، ةاستشارة المراجع المختلفة، واتصال المدرس بزملائه مدرسي المواد الأخرى؛ للتثبيت من المعلومات التي سيعرض لها.

٥) شرح بعض الفوائد اللغوية، إذا تهيأت المناسبة

٦) تدريب الطلاب على نقد المقروء، من حيث الفكرة والأسلوب.

تحليل

استناداً إلى المباحثة السابقة، يمكن للباحث التحليل أن القراءة ليست عملية بسيطة. قد طوّر مفهوم القراءة. ويرجع تطوير مفهوم القراءة إلى الاهتمام الكبير من خبراء التعليم في دراسة مجال القراءة. أساساً، يتكون القراءة من ثلاثة عناصر، وهي المعنى الذهني، اللفظ الذي يؤديه، والرموز المكتوبة. هذه العناصر الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض. إذن، في الملخص أن القراءة

عملية تتطلب علاقة بين اللغة الكلامية والرموز الكتابية. حيث تتشكل اللغة الكلامية من المعاني والألفاظ التي تؤديه.

يمكن الطبيعة الأخرى عند طعيمة للقراءة من حيث صفتها، وهي عملية استقبالية. القراءة لديها مهارات استهلاكية أو استقبالية. وهو ضدّ الكتابه التي لديها طبيعة إنتاجية. القراءة لها أوجه تشابه مع الاستماع كمهارة استقبالية.

حتى-عند الباحث- من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في الآراء فيما يتعلق بتصنيف الاستماع الذي يتم تضمينه في أنواع القراءة. هذا في الواقع ليس مشكلة أساسية. لأن لكل الرأي يعتمد على النظرية. إذا كان الرأي تقوم بأساس النظرية القوية، فسيكون مقبولا الرأي. ومع ذلك، في هذه المناسبة، من المحتمل أكثرا أن يتفق الباحث مع القول الذي يقول أن الاستماع لا يدخل إلى أنواع القراءة.

فيما يتعلق بتطوير مفهوم القراءة، نشأ المفهوم من المفهوم الأول الذي ذهب الطلاب لأول مرة إلى المدرسة بهدف تعلم القراءة. من هذا الفهم، تعتبر القراءة كالهدف الرئيسي. أن المدرسة هي فقط لتعلم القراءة. ثم ينمو أن يتم وضع القراءة كعملية العمل للعقل، والتي تلد بعد ذلك الفهم. المراد هو ترجمة الرموز إلى القصد من الفكرة المرجوة. بحيث لا تركز القراءة فقط على أنشطة القراءة ولكن أيضا فهم معنى القراءة جيداً والتي تنطوي على العناصر المعرفية والحركية.

ثم يطور مفهوم القراءة مرة أخرى بإضافة عنصر آخر وهو تفاعل القارئ على محتويات القراءة. إذن القارئ الجيد هو القارئ القادر على التواصل وثيقاً مع نص القراءة، يمكن أن يكون سعيدًا، غاضبًا، مذهولًا، شوقًا، حزينًا، وهكذا وفقًا لمحتويات القراءة. المفهوم الأخير للقرعة أوسع، والقراءة ليست فقط كما هو موصوف المذكور السابق، ولكنها تستخدم محتويات القراءة في الحياة اليومية. إذن، القارئ الجيد هو شخص يستخدم محتويات القراءة في حياته.

من التطور السابق، يلخّص الباحث أولاً القراءة كالأهداف أي التلفظ، ثم يزداد للفهم، ثم تفاعل القارئ وأخيراً للتطبيق في الحياة اليومية. من المراحل الأربع في التطوير، يرى الباحث إنما هناك أمرين فحسب كالتركيز للمتعلمي اللغة وخاصة لمتعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية أي الطلاب لغير الناطقين بها. هما القراءة من حيث التلفظ والتفاهم.

من حيث تفاعل القارئ والتطبيق كلاهما أمران في اعتبار "السنة". لأن اللغة العربية كلغة أجنبية، خاصة بالنسبة لغير الناطقين باللغة العربية كمثل ناطقين اللغة الإندونيسية الذين اعتادوا الكتابة اللاتينية هي بالتأكيد ليست مسألة سهلة. يتطلب العمل الجاد للوصول إلى مرحلة التفاهم. بل، في عدة مناسبات هناك أشخاص يشعرون بمشاكل في مجال التلفظ. لأن الكتابة العربية تختلف كثيرا عن الكتابة اللاتينية. هناك خصائص باللغة العربية. يمكن أن تنشأ هذه المشاكل من حيث علم اللغة مثل الأصوات، الصرف، التركيب، النحو ويمكن أن تظهر أيضًا من حيث غير اللغوي.

محاولة التفهم تتطلب الأعمل العقلية المعقدة. للوصول إلى مستوى الفهم، يحتاج الطلاب إلى استعاب القواعد اللغوية جيداً. ولذلك، يتفق الباحث مع اللغويين من إندونيسيا في تعليم اللغة العربية أن الحدّ من مفهوم القراءة الذي يتناسب لغير الناطقين باللغة العربية مثل إندونيسيين هو الوصول إلى مستوى التلفظ والفهم فحسب.

فيما يتعلق بوظيفة القراءة، وفقا للمباحثة المذكورة السابقة، فإن العالَم الآن يصبح عالم معرفة القراءة والكتابة. هذان الشيئان هما انعكاس لتطور الحضارة العالمية. بل، يمكن القول إن تقدم البلد يمكن قياسه بمدى جودة معرفة القراءة والكتابة. خاصةً الآن يرافقه التكنولوجيا الحديثة وأدوات الاتصال المتطورة. يبدو أن العالم بين يديك. لذا لا بد من زيادة تحسين تعليم اللغة العربية خاصة في المهارة القرائية. لأن إتجاهات اللغة العربية واسعة الآن. ليست فقط اللغة العربية للإتجاه الدينية ولكن أيضا الأكاديمية والمهنية/ العملية والاقتصادية والإيديولوجية.

خلاصة

١) طبيعة القراءة هي البدء بالرمز، والانتقال منه إلى لغة الكلام. وتتكون القراءة من المعنى الذهني واللفظ الذي يؤديه والرمز المكتوب وتطوير مفهوم القراءة.

٢) يطور مفهوم القراءة على أربع مراحل: (١) التعرف على الرموز المكتوبة، (٢) الفهم، (٣) تفاعل القارئ، (٤) التطبيق في الحياة اليومية.

٣) وظيفة القراءة يشمل على حياة الأفراد وحياة المجتمع
٤) وأغرض القراءة هي: (١) جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى، (٢) كسب المهارات القرائية المختلفة، (٣) تنمية الميل إلى القراءة، (٤) الكسب اللغوي وتنمية حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة، (٦) تدريب التلميذ على التعبير الصحيح عن معنى ما قرأه، (٦) الفهم وهو غرض متعدد النواحي.
٥) أنواع القراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء هي القراءة الصامتة والقراءة الجهرية والاستماع.
٦) نقسم طرق تعليم القراءة إلى ثلاث مراحل وهو المرحلة الإبتدائية، والمرحلة الإعدادية، والمرحة الثانوية.

مراجع

باللغة العربية

إبراهيم، عبد العليم. ١٩٦٨. *الموجه الفنّي لمدرسي اللغة العربية*. قاهرة: دار المعارف.

الحديدي، علي د. س.، *مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب*. القاهرة: دار الكاتب العرب للطباعة والنشر.

دليمي، طه علي حسين و سعاد عبد الكريم الوائلي. ٢٠٠٩. *اتجهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. الأردن: جدار للكتب العالمي.

شحاته، حسن. ١٩٩١. *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. مصر: الدار المصرية اللبانية.

طعيمة، رشدي أحمد. ١٩٨٩. *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*. مصر: د.ت.

-------. ٢٠٠٤. *المهارات اللغوية: مستوياتها*. قاهرة: دار الفكر العربي.

فاروق، عمر. "تطبيق طريقة القراءة المكثفة في تعليم النصوص الأدبية (بالتطبيق على طلبة جامعة كديري الإسلامية الحكومية)"، في *التدريس: دوريات تدريس اللغة العربية، المجلد الثاني*، تولونج أجونج : كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية، ٢٠١٤ .

مسروري، محمد هادي. ٢٠٠٦. *الهجوم مجلة عربية عملية للثقافة الإسلامية*. مالانج: الجامعة الإسلامية مالانج.

منظور، ابن. ١٣٠٠ هـ. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

يونس، فتحى علي وزملاؤو. ١٩٨١. *أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*. قاهرة: دار الناقة.

باللغة الأجنبية

Azies, Furqanul dan A. Chaidar al-Wasilah. 1996. *Pengajaran Bahasa Komunikatif: Teori dan Praktik*. Bandung: Rosdakarya.

Effendy, Ahmad Fuad. 2005. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: Misykat.

Hermawan, Acep. 2011. *Metodolgi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: Remaja Rosdakarya.

Iskandarwassid dan Dadang Sunendar. 2008. *Strategi Pembelajaran Bahasa*. Bandung: Remaja Rosdakarya.

Izzan, Ahmad . 2009. *Metodolgi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: Humaniora.

Malibary, A. Akrom dkk. 1976. *Pedoman Pengajaran Bahasa Arab pada Perguruan Tinggi Agama/ IAIN*. Jakarta: Depag RI.

Mustofa, Bisri dan Abdul Hamid. 2011. *Metode & Strategi Pembelajaran Bahasa Arab*. Malang: UIN Maliki Press.

Mustofa, Syaiful. 2011. *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif*. Malang: UIN Maliki Press.

Nuha, Ulin. 2016. *Ragam Metodologi & Media Pembelajaran Bahasa Arab*. Yogyakarta: Diva Press.

Tarigan, Henri Guntur. 1994. *Membaca sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa*. Bandung: Angkasa.